الهيكل الأسري وتأثيره على الصحة النفسية للمراهقين في ظل ضائقة مالية

تأليف

فبراير 5, 2026

ARABPSYCHOLOGY.COM

اقتبس من هذا المقال

(2026). الهيكل الأسري وتأثيره على الصحة النفسية للمراهقين في ظل ضائقة مالية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118327

تخيل مراهقًا يواجه صعوبات مالية في منزله، بالإضافة إلى التغيرات التي أحدثتها جائحة كوفيد-19. هل يؤثر نوع الأسرة التي يعيش فيها على كيفية تعامله مع هذه الضغوط؟ هل يمكن لبعض هياكل الأسرة أن تحميه، بينما تزيد أخرى من خطر تدهور صحته النفسية؟ هذا هو السؤال الذي سعى باحثون للإجابة عليه في دراسة حديثة.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة أن الصعوبات المالية وهياكل الأسرة غير التقليدية (مثل الأسرة التي يعيلها أحد الوالدين أو الأسرة الممتدة) مرتبطة بزيادة المشاكل النفسية لدى المراهقين.
لوحظ تفاعل كبير بين الصعوبات المالية وهيكل الأسرة، مما يعني أن تأثير الصعوبات المالية يختلف باختلاف نوع الأسرة.
أظهر الأولاد الذين يعيشون في أسر الأجداد خطرًا متزايدًا بشكل ملحوظ للإصابة بمشاكل النوم والقلق، بينما كانت الفتيات في الأسر البديلة أكثر عرضة للقلق.
في المقابل، أظهرت الفتيات اللاتي يعشن مع آبائهن بمفردهن خطرًا أقل من الشعور بالوحدة مقارنة بما هو متوقع.

المنهجية

قام باحثون بتحليل بيانات من "مسح المخاطر السلوكية للشباب الكوري" لعامي 2021-2022، وهي عينة تمثيلية على المستوى الوطني تضم 101,402 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 عامًا. ركزت الدراسة على تقييم الصحة النفسية للمراهقين من خلال قياس عدة عوامل، بما في ذلك مشاكل النوم، والشعور بالوحدة، والتوتر المتصور (الإجهاد النفسي)، والقلق، والاكتئاب، والأفكار الانتحارية. تم تقييم الصعوبات المالية من خلال سؤال المراهقين عن مدى الصعوبة الاقتصادية التي واجهتها أسرهم بسبب جائحة كوفيد-19. تم تصنيف هيكل الأسرة إلى خمس فئات: الأسرة التقليدية (الأب والأم)، والأسرة التي تعيلها الأم بمفردها، والأسرة التي يعيلها الأب بمفردها، والأسرة البديلة (التي تضم أحد الوالدين وزوج/زوجة آخر)، والأسرة الممتدة (التي يعيش فيها المراهق مع أجداده).

استخدم الباحثون تقنيات إحصائية متقدمة، بما في ذلك تحليل الانحدار اللوجستي المعقد (complex-sample logistic regression) لحساب التفاعلات بين الصعوبات المالية وهيكل الأسرة. كما استخدموا مقاييس مثل "خطر الفائض النسبي بسبب التفاعل" (Relative Excess Risk due to Interaction, RERI) لتقييم مدى تأثير التفاعل بين هذين العاملين على الصحة النفسية للمراهقين.

النتائج

أظهرت النتائج أن المراهقين الذين يعانون من صعوبات مالية أو يعيشون في أسر غير تقليدية كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن مشاكل في صحتهم النفسية. ولكن الأهم من ذلك، كشفت الدراسة عن تفاعل كبير بين الصعوبات المالية وهيكل الأسرة. على سبيل المثال، وجد الباحثون أن الأولاد الذين يعيشون في أسر الأجداد لديهم خطر متزايد بنسبة 28٪ للإصابة بمشاكل النوم والقلق مقارنة بأولئك الذين يعيشون في أسر تقليدية ويعانون من نفس الصعوبات المالية. وبالمثل، كانت الفتيات اللاتي يعشن في أسر بديلة أكثر عرضة للإصابة بالقلق بنسبة 19٪.

ومع ذلك، لم تكن جميع التفاعلات سلبية. أظهرت الدراسة أيضًا أن الفتيات اللاتي يعشن مع آبائهن بمفردهن كن أقل عرضة للشعور بالوحدة بنسبة 15٪ مقارنة بما هو متوقع، مما يشير إلى أن هذا الهيكل الأسري قد يوفر نوعًا من الحماية في مواجهة الصعوبات المالية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

الدلالات

تشير هذه النتائج إلى أن العلاقة بين الصحة النفسية للمراهقين والصعوبات المالية ليست بسيطة، بل تتأثر بشكل كبير بسياق الأسرة. توضح الدراسة أن هياكل الأسرة المختلفة يمكن أن تؤدي إلى مستويات مختلفة من الضعف النفسي والمرونة. يؤكد الباحثون على أهمية تصميم جهود التعافي بعد الجائحة بحيث تأخذ في الاعتبار كلاً من الظروف الاقتصادية والديناميكيات الأسرية عند معالجة الصحة النفسية للمراهقين.

إن فهم هذه التفاعلات المعقدة يمكن أن يساعد في تطوير تدخلات أكثر فعالية تستهدف المراهقين المعرضين للخطر، مع الأخذ في الاعتبار احتياجاتهم الخاصة بناءً على هيكل أسرهم. على سبيل المثال، قد يحتاج الأولاد في أسر الأجداد إلى دعم إضافي لمعالجة مشاكل النوم والقلق، بينما قد تستفيد الفتيات في الأسر البديلة من برامج لتعزيز المرونة النفسية.

أجرى هذه الدراسة فريق بحثي بقيادة الدكتور بارك إتش، وتهدف إلى تسليط الضوء على أهمية النظر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الصحة النفسية للمراهقين، خاصة في أوقات الأزمات مثل جائحة كوفيد-19.

Reference

Park, H. (2026). *How family structure shapes adolescent mental health under financial hardship?*. Journal of Affective Disorders.

DOI: 10.1016/j.jad.2025.120240

ARABPSYCHOLOGY.COM